نسيم الرياض

في شرح شفاء القاضي عياض

تأليف

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر

الخفاجي المصري

المتوفى سنة ١٠٦٩هـ

ضبطه وقدم له وعلق عليه

محمد عبد القادر عطا

الجزء السادس

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٧٨٥٤٢ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٦٤٣٩٨ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3209-1
9782745132093 90000>

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

فصل ٢٨٨
فصل ٢٩٢
فصل فى ميراث من قتل بسبب النبى ﷺ وغسله والصلاة عليه.................. ٣٠٤
الباب الثالث من هذا القسم فى حكم من سب الله تعالى.......................... ٣١٠
فصل وأما من أضاف إلى الله تعالى ما لا يليق به............................... ٣١٤
فصل ذيل به ما قبله فى تحقيق القول فى إكفار المتأولين ٣٢٤
فصل فى بيان ما هو من المقالات كفر... ٣٤٣
فصل هذا إشارة لما ذكره سابقًا حكم المسلم الساب لله تعالى..................... ٣٨٩
فصل هذا المذكور فى الفصل الذى قدمه حكم من صرح بسبه...................... ٣٩٢
فصل وأما من تكلم بشىء من سقط القول.. ٣٩٩
فصل وحكم من سب سائر أنبياء الله تعالى عز وجل، وملائكته واستخف بهم ٤٠٧
فصل ٤١٧
فصل وسب آل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين وأصحابه وتنقصهم حرام ملعون
فاعله ٤٢٨

أن النبى لا يكون إلا رجلاً ذكرًا ورجح بعض علماء المغاربة أنها كانت نبية وإن الذكورة، إنما تشترط فى الرسول دون النبى؛ لأنه قد لا يؤمر بالتبليغ، ورجحه القرطبى وابن السيد البطليوسى، وليس ببعيد والذى ذهب لنبوتها استدل بكلام الملائكة لها وهو غير مسلم، ومريم علم عبرانى، وقيل: إنه عربى واختلف فى وزنه هل هو فعيل أو فعال؟ **(وآسية)** بالمد قبل سين مهملة ومثناة تحتية وهى امرأة فرعون، وكانت امرأة مؤمنة صالحة، ولم تكن نبية على الصحيح **(وخالد بن سنان المذكور)** فى التواريخ وبعض التفاسير **(أنه نبى أهل الرس)** كان هو وقومه يسكنون عدن، فخرجت بها نار عظيمة أهلكت الضرع والزرع، فالتجأ إليه قومه فى دفعها، فأخذ عصاه وطردها حتى أدخلها مغارة وأطفاها وأمر قومه أن يدعوه ثلاثة أيام بالمغارة، فإنهم إن نادوه قبلها يخرج إليهم ويموت، وإن تركوه خرج إليهم وكشف لهم أحوال البرزخ.

وكان أوحى إليه أنه سيطلعه عليها إن مكث بالمغارة ثلاثة أيام، فاستزلهم الشيطان حتى نادوه قبلها، وصاحوا فخرج إليهم ورأسه متألمة من صياحهم، وقال لهم: أضعتمونى إذ لم تعملوا بوصيتى، وأخبرهم بموته وأمرهم أن يتركوه أربعين يومًا حتى يروا قطيع غنم يؤمها حمار أبتر الذنب، أى مقطوعه، فإذا رأوا ذلك نبشوا قبره ليخرج إليهم ويخبرهم بأحوال البرزخ، فلما تم ميقاته رأوا القطيع فأرادوا نبش قبره ليخبر بالبرزخ، فأبى أولاده نبش قبره مخافة أن تعيرهم العرب بذلك وتسميهم أولاد المنبوش، فضيعوا وصيته لغيرة جاهلية منهم؛ فلما بعث رسول الله، صلى الله تعالى عليه وسلم، جاءته ابنته وأخبرته بأنها ابنته، فقال لها: «مرحبا بابنة نبى ضيعه قومه»، وهو من بنى عبس.

وقد اختلف فى قصته هذه، فذكرها الراغب وابن عربى فى فصوصه وغير واحد من المحدثين، وقيل: إنه لا أصل لها، واستدل بما رواه البخارى فى صحيحه أنه، صلى الله تعالى عليه وسلم، قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ولا نبى بينى وبينه»[1]. فهذا الحديث الصحيح ينافيه، وهو أرجح منه إلا أن ابن حجر، قال: إن حديث خالد رواه الحاكم فى مستدركه وله طرق أخر تقتضى أنه غير موضوع كما قيل، وجمع بينهما بأن قوله: «لا نبى بينى وبينه»، المراد به نبى صاحب شريعة، وأقرب منه أن يقال: إنه كان وعد بالنبوة لو تم أمره الذى وصى به قومه ولم يتم فلم يكن نبيًا كما يشير إليه، قوله فى الحديث: «ضيعه قومه».

---

(١) أخرجه البخارى (٣٤٤٢، ٣٤٤٣)، ومسلم (١٤٣/٢٣٦٥)، وأبو داود (٤٦٧٥)، وأحمد (٣١٩/٢، ٤٣٧)، والحاكم (٥٩٢/٢).